الأطباء المؤرخون

الأستاذ الدكتور: بدري محمد فهد

كلية الآداب / جامعة بغداد

جاء الإسلام فأحدث ثورة فكرية اجتماعية في حياة العرب، فقد أثار فيهم حب المعرفة والتطلع إلى ما عند الأمم المجاورة من علم لأخذه والاستفادة منه، فكانت آيات القرآن وأحاديث المصطفى ﷺ تحث الناس على اختلاف أعمارهم وأجناسهم لطلب العلم والاستزادة منه. وكانت المعرفة الطبية بين تلك المعارف التي أشاعها الإسلام منذ مجيئه، فقد تضمنت أحاديث الرسول ﷺ الكثير من أمر الطب الوقائي والعلاجي والتي تناقلها المسلمون مع ما تناقلوه من أحاديثه وقد انبرى لجمعها وأفرادها في كتب مستقلة جملة من المؤلفين بغية تهيئتها لمن يريدها مجموعة أو لشرحها وتسيير أمر الانتفاع بها للأجيال القادمة. وفي هذا المقام نقول لا يسعنا إحصاء من ألفه على وجه الجزم والقطع، ولكنا قد أحصينا نحو عشرين مؤلفا في الطب النبوي طبعت كتب البعض منهم، وما زالت كتب البعض الآخر لا نعرف عنها سوى أسمائها، وقد كان هؤلاء المؤلفين في الطب النبوي من بلاد إسلامية مختلفة ومن أجيال مختلفة ولهم اختصاصات مختلفة ففيهم الأديب والنحوي والمؤرخ والفقيه والمحدث والمشارك في أكثر من علم واحد.

وزادت صلة العرب بمن جاورهم بعد العهد الراشدي، وتطلعوا الى ما عندهم من علم فكان الطب من جملة العلوم التي سعوا لاقتنائها بالاستعانة ممن يعرف غير العربية من اللغات ثم لما حل العصر العباسي كثر عدد المعنيين بالعلوم المنقولة الى العربية، ومنها الطب. وكثر عدد الكتب كتب الطب المنقولة الى العربية، ثم التي ألفها العرب فشاعت المعرفة الطبية فكان ممن ألف في الطب مؤرخين أطباء وهم الذين مارسوا الطب أو وصفوا الدواء أو صنعوه ومنهم

مؤرخون أطباء لهم معرفة طبية ولهم تأليف في أمور الطب ألا أنهم لم يمارسوه وسنتناول في هذا البحث (الاطباء المؤرخون) الذين لم يشغلهم طبهم وقراءاتهم في كتب الطب وما يتعلق به من الاهتمام بفروع المعرفة الاخرى قراءة وكتابة. وهذا ما يؤكد ما يعرفه المعنيون بالتراث العربي الإسلامي من موسوعية ثقافية الرعيل الاول من علماء الأمة.

فهؤلاء عشرة من الأطباء المؤرخين ممن أشتهر بكثرة التأليف حاولنا التعرف على حياتهم ونتاجهم العلمي وأبرز تأليفهم في الطب والتاريخ بشكل خاص وبيان أهميتها. وقد رتبت أسماؤهم وفق قدم وفياتهم.

١-السرخسي ٢٨٦هـ / ٨٩٩م

أحمد بن محمد بن مروان السرخسي[١] كان من تلاميذ الفيلسوف الكندي إذ عليه قرأ وعنه أخذ. وقد أصبح اسمه مقترنا بهذه التلمذة. وصفة القفطني بأنه أخذ فلاسفة الإسلام، وأنه أحد المتفنين في علوم الفلسفة، وله تواليف جليلة. ووصف عباراتها بأنها حلوة، جيدة الاختصار، وأن السرخسي بليغ السان مليح التصنيف ثم ذكر أسماء كتبه[٢].

أما ياقوت الحموي فقد وصفه بأنه أحد العلماء الفهماء المحصلين الفصحاء البلغاء المتقنين[٣] إلا أن ياقوت لم يذكرا أسماء كتبه.

أفاد السرخسي من دراسته الأولية على المشايخ المشهورين في بغداد، ولا سيما الكندي الذي لازمه مدة طويلة أدت الى اقتران اسمه بأسم شيخه. وإذا كنا ما نزال نجهل بقية شيوخه فإن مؤلفاته تظهر مدى استفادته من هؤلاء المشايخ وجهده المتواصل لكسب المعرفة والاستزادة من فروع العلم المختلفة بحيث برز في أكثر من علم فهو حكيم وأديب وفيلسوف ومؤرخ.

ويبدو أنه لشهرته أختير معلما للخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ) ثم لكونه طبيبا حاذقا وعالما متوسعا في المعرفة فضلا عن كونه ظريفا يحسن

المعاشرة أصبح من ندماء الخليفة وجلاسه، ودليلنا على هذه الاوصاف ما تركه السرخسي من مؤلفات في الطب والموسيقى والجلساء والمجالسة وهذه معارف مثالية لمن يريد أن يصبح نديما للخلفاء، فإذا أضفنا الى هذه المعلومات المدخرة في مؤلفاته أنه ألف كتاب الطبيخ للخليفة المعتضد بالله جعله على الشهور ليوافق مزاجه علمنا مقدار احتفاء الخليفة به حتى أصبح مؤتمن أسراره ومستشاره فيما يتعلق بأمور الدولة. وكان في هذا مكمن هلاكه.

وقد تولى الحسبة والمواريث وسوق الدقيق ببغداد سنة ٢٨٢هـ.

وقد قيل أن سبب هلاكه إفشائه لسر أأتمنه عليه الخليفة المعتضد يتعلق بالوزير القاسم ابن عبيد الله واحد حرس الخليفة (بسر) وكان ذلك بحيلة من الوزير الذي عرف بالدهاء[٤] فضرب بالسياط ثم سلمه الخليفة الى الوزير والى حارسه بسد. فبادر الوزير بأستصفاء أمواله، وإيداعه السجن، ثم شاعت الصدف أن يهرب السجناء، الأ أن السرخسي لم يخرج معهم اعتقادا منه انه سيعفو عنه، ألا أن صاحب الشرطة استطاع أن يقبض على الهاربين ويقدم أسماءهم إلى الخليفة الذي كتب أمره بإعدامهم، فأدخل الوزير اسم السرخسي مع الأسماء، وهكذا أعدم مع بقية السجناء. وقيل أن الخليفة سأل عنه بعد حين فأخبر بأن اسمه في قائمة الأسماء[٥].

وبعد قتله ومصادرة أمواله أمر الخليفة بفحص أوراقه ومخطوطات تأليفه التي كانت له في صندوق. وقد عهد بهذه المهمة الى سنان بن ثابت فوجد فيها كتابا بخط السرخسي دون فيه يوميات عن مسيرة الخليفة المعتضد وكان ما يزال أميرا في الحملة التي قادها الى فلسطين حيث وقعة الطواحين عام ٢٧١هـ[٦] وكان في هذه اليوميات معلومات جغرافية وعسكرية، وقد فرح سنان بهذا الكتاب لأنه بخط السرخسي فأخبر الخليفة أنه سينسخ معلوماته وبضمنها في تاريخه عن

المعتضد. وقد حصل هذا إذ أن المؤرخ أبن العديم اقتبس من هذا التاريخ في كتابه المعروف بغية الطلب[٧].

أما مؤلفات السرخسي فقد كان أبن أبي اصيبعة أكثر المؤرخين إيرادا لـــها إذ قد أورد أسماء ٥٤ مؤلفا ما بين كتاب ورسالة دون تحديد لموضوعاتـــها وقـــد أجتهدنا في ترتيب بعضها وفق العلوم التي تنتمي اليها قدر الامكان ليظهر جليا ما كان معنيا أكثر من غيره ولكي تعرف مكانته العلمية بين الأطباء والمؤرخين أولا ومكانته العلمية بالنسبة للتطور العلمي من العصر العباسي.

أ-كتب الفلسفة:

١- أختصار كتاب ايساغوجي -لفرفوريوس - وهو المدخل الى المنطق[٨]

٢-أختصار كتاب قاطيغورياس -أي المقولات من كتب المنطق.

٣- أختصار كتاب بايرميناس[٩] - أي العبارة من كتب المنطق.

٤-أختصار كتاب انا لوطيقا الاولى - تحليل القياس - من كتب المنطق.

٥-أختصار كتاب انالوطيقا الثانية -البرهان - من كتب المنطق

٦-كتاب من الفاظ سقراط.

٧-كتاب في الفرق بين نحو العرب والمنطق.

٨-الديالقطيقية أي الجدلية على مذهب ارسطوطاليس.

٩-أختصار كتاب سوفسطيقا (أي المغالطين)- لارسطوطاليس.

-كتاب في أن أركان الفلسفة بعضها على بعض - وهو كتاب الاستيفاء.

-كتاب في أن المبدعات في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة.

-كتاب في أن الجزء ينقسم الى ما لا نهاية له.

ب- كتب الطب

١- كتاب المدخل الى صناعة الطب - نقض فيه على حنين بن أسحاق

٢- مقالة في النمش والكلف.

٣- كتاب الرد على جالينوس في المحل الاول .

٤- رسالة في الخضابات المسودة للشعر وغير ذلك.

ج-الطبيعيات

١- كتاب النفس

٢- كتاب نزهة النفوس

٣- كتاب في أهمية النوم والرؤيا.

٤- كتاب في برد ايام العجوز.

٥- كتاب في كون الضباب

٦- كتاب أدب النفس قدمه الى المعتضد.

٧- كتاب في أحداث الجو.

٨- كتاب في أخلاق النفس.

٩- كتاب الى بعض اخوانه في القوانين العامة الاولى في الصناعة

١٠- كتاب منفعة الجبال.

د-كتب الموسيقى

١- كتاب الموسيقى الكبير - مقالتان .

٢- كتاب الموسيقى الصغير

٣- كتاب المدخل الى علم الموسيقى

هـ-كتب الرياضيات

١- كتاب في وصايا فيثاغورس

٢- كتاب الارثماطيقي في الاعداد والجبر والمقابلة

و-كتب السياسة

١- كتاب السياسة الصغير

ز-كتب الادب

١-كتاب اللهو والملاهي ونزهة الفكر الساهي في الغنـــاء والمغنيـــن والمنادمـــة والمجالسة وانواع الاخبار والملح - وقد ألفه للخليفة وبلغ قد بلغ أحدى وستين سنة من العمر.

٢-كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك.

٣-مقالة في أدب الملوك.

٤-كتاب الجلساء والمجالسة.

٥-رسالة في السالكين وطرائق أعتقاداتهم.

٦-كتاب في العشق.

٧-كتاب في الفأل

٨-كتاب سيرة الانسان

٩-كتاب القيان

ح-كتب الجغرافية

١-كتاب المسالك والممالك - ذكره بروكلمان بأنه من أقدر المحاولات للتأليف في الجغرافية العملية(١٠).

ط-كتب النجوم

١-المدخل الى صناعة النجوم

ك-كتب التاريخ

١-كتاب فضائل بغداد وأخبارها[١١] – أن هذا الكتاب لم ينقل أحد عنه مقتطفات سوى ابن الفقيه الهمذاني – وهذا ما اكده فرانزروزنثال الذي ألف كتبا عن السرخسي أستوعب فيه مؤلفاته والمقتطفات من كل كتاب[١٢]. أما مقتطفات ابن الفقيه الهمداني فقد وردت في كتابه البلدان نشر مختصره -خاليا من الفصل المتعلق ببغداد – ثم طبع هذا الفصل حديثا بعنوان :

(بغداد مدينة السلام)[١٣] وكانت تقول أبن الفقيه عن السرخسي محددة في أولها فقط هكذا. "وقال أحمد بن الطيب تلميذ الكندي ...."[١٤] ولم يعلم عن نهاية المقتطف. وهو في هذا المقتطف تكلم مادحا عن أهل بغداد وعلمائها، وما اشتهروا به في فروع العلم المختلفة. وأن العلم البغدادي لا بد أن يكون متفوقا على نظيره في تخصصه بلطف الفطنة وحسن الحيلة، ولين المعاملة، وجميل المعاشرة وحلو اللفظ، وطرافة الشمائل..." كما أنه تكلم عن سعة بغداد، وطول محيطها الذي يستلزم للدفاع عنها وقت الحروب عددا كبيرا من الجند قدره بألف رجل في كل ميل، ولما كان طول محيطها ٢٤ ميلا تحتاج الى ٢٤,٠٠٠ رجلا وهؤلاء يحتاجون الى طعام فضلا عن أثمان الآلات ففي أحسن تقدير -حسب رأيه يحتاج لكل جندي عشرة دراهم يوميا، فيكون ما يحتاج اليه هؤلاء في اليوم الواحد ٢٤٠,٠٠٠ درهما، فإذا اقاموا بسبب حرب أو فتنة شهرا؟! فالمبلغ كبير. أما أذا كان التحصن مختلا أتى الخطر من مأمنه. وقد أستشهد على قوله بما حصل عام ٢٥٠ هـ عند محاصرة الخليفة المستعين ببغداد.

ثم ودد كلام بعد هذا عن مواقع كل من الكوفة والبصرة وسامراء في العراق واهمية مواقعها، وكذلك أشار الى مواقع مدن أسلامية أخرى مثل سمرقند

وبخاري ولكن أبن الفقيه لم يوضح نهاية الاقتباس من كتاب السرخسي لنعلم على وجه اليقين سعة هذا الاقتباس وما حواه من معلومات.

له كتب متنوعة .

١- رسالة في جواب ثابت بن قرة فيما سأل عنه.

٢- كتاب المسائل

٣- كتاب في العقل

٤- كتاب في وحدانية الله تعالى

٥- رسالة في وصف مذاهب الصابئة

٦- كتاب في الشطرنج

٧- رسالة الى أبن ثوابه

٢-اسحاق بن حنين ٢٩٨هـ /٩١٠م

أبو يعقوب اسحاق بن حنين العبادي. طبيب ابن طبيب اشتهر شهرة أبيه (حنين أبن اسحاق) وقد أتصل بالخلفاء الذين أتصل بهم أبيه. الا أن الاب كان نشاطه بنقل الكتب السريانية واليونانية لا سيما في الفلسفة[١٥] وأن ما نقله الى العربية من كتب الطب يعد قليلا جدا بالقياس لما نقله من كتب الفلسفة وشروحها[١٦]

أتصل اسحاق بن حنين بالوزير القائم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله واصبح موضع ثقته واسراره

أصيب بالفالج في آخر عمره ومات ببغداد في أيام الخليفة المقتدر بالله سنة ٢٩٨هـ[١٧] له من المؤلفات[١٨]

١- كتاب الادوية المفردة .

٢- كناش الخف –وهو كناش لخفته سمي بذلك .

٣- تاريخ الاطباء – ويبدو أنه قد ألفه عام ٢٩٠هـ[١٩] .

٤- الادوية الموجودة بكل مكان .

٥- أصلاح الادوية السهلة .

٦- أختصار كتاب أقليدس .

٧- مقالة في الاشياء التي تفيد الصحة والحفظ وتمنع النسيان .

٨- صفة العلاج الجديد .

نقل القفطي من كتابه [تاريخ الاطباء] في المواضع الآتية:

أ.في أثناء ترجمة افرطون ....انه أخذ عن سقراط وأنه توفي في السنة التي ولد فيها الاسكندر ....ص١٧.

ب.وفي أثناء ترجمة أرسطوطاليس ....أنه عاش سبعا وستين سنة ص ٣٤. وذكر ترجمة لكتاب أرسطو [قاطيغورياس] من اليونانية الى العربية ص٣٥. ونقل كتاب [بارمنياس] وهو العبارة] الى العربية وقام بأختصاره ص٣٦.

ونقل [أنولوطبقا الاول وهو تحليل القياس] الى السريانية ص٣٦. ونقل الى السريانيه أيضا [أنولوطيقا الثاني وهو البرهان] ونقل كتاب [طوبيقا وهو الجدل] الى السريانيه ص٣٦. ونقل كتاب [الكون والفساد] الى السريانية ص٤٠. وكتاب النفس وهو ثلاث مقالات، نقل أكثره إلا قليلا منه، وكان قد نقل ما حرره ثامسطنيوس الى العربية من نسخة رديئة ثم اصلحه بعد ثلاثين سنة بالمقابلة بينه وبين نسخة جيدة ص٤١. ونقل كتاب [الالهيات] وهو كتاب يعرف بالحروف وبما بعد للطبيعة أذ رتبه على حروف اليونان واوله الألف الصغرى، نقله أسحق بن حنين وأن الموجود منه الى حرف(مو).

ج- وفي اثناء ترجمته للاسكندر الافروديسي، أورد خبرا للفيلسوف يحيى بن عدي انه التمس من ابراهيم بن عبد الله الناقد [نص سوفسطيقا ونص الخطابة، ونص الشعراء] بنقل أسحاق بخمسين دينارا فلم يبعها وأحرقوها وقت وفاته.

د-وفي ترجمته أقليدس المهندس البحار الصوري قال القفطي بأن كتاب [أصول الهندسة] كان في جملة ما نقله أسحاق الى العربية، ثم اصلح النقل من بعده ثابت بن قرة الحراني ص٦٤.

هـ-وفي اثناء ترجمته لأنقيلاؤس الاسكندري، أحد الاسكندرانيين الذين رتبوا بالإسكندرية دار العلم، ومجالس الدرس الطبي وكانوا يقرأون كتب جالينوس ويرتبونها على الشكل الذي يقرأ اليوم عليه في زمان القفطي. وعملوا لها تفاسير وجوامع تختصر معانيها وتسهل على القارئ حفظها وحملها في الأسفار فأولهم على ما رتبه اسحاق بن حنين،اصطفن الاسكندراني، ثم ص٧١.

و-وفي أثناء ترجمته لبقراط بن أيراقلس، أورد القفطي " أختلف في أول من أستنبط الطب، وفي أمر أول الأطباء قال أسحاق بن حنين فيتاريخه قال قوم أن أهل مصر أستخرجوا الطب والسبب في ذلك أن أمرأة ..." ص٩٢.

ونقل عنه مقدار عمر بقراط بقوله: " ونقل من خط اسحاق: عاش بقراط تسعين سنة". ص٩٤.

ز-وفي ترجمته لبطليموس القلوذي صاحب كتاب المجسطي وهو ثلاث عشرة مقالة، نقله أسحاق ضمن من نقله الى العربية، وقد أصلح النقل بعده ثابت بن قرة ص٩٨ وقد قرر القفطي ذلك في موضع أخر ص١١٩.

ح-وفي أثناء ترجمته لثابت بن قرة الصابي الحراني وتحت عنوان ما صنفه أو ترجمه أو أصلحه من الكتب مثل [كتابه في سكون بين حركتي الشريان -مقالتان] صنفه بالسريانية. وقد نقل الى العربية وكان ثابت قد أرسل نسخة منه عند تأليفه الى أسحاق فأستحسنه استحسانا عظيما وكتب في أخره بخطة يقرظ أبا الحسن ثابت بن قرة ويدعو له ويصفه ص١١٦.

ط-وفي أثناء ترجمته لجالينوس للفيلسوف الطبيعي اليوناني أمام الاطباء في عصره أورد أخبارا عن تحديد زمنه وحاول أن يذكر المدة ما بين وفاة جالينوس وعصره الذي يعيش فيه وهو ٦٣٢هـ بناءا على التحديد الذي ذكره يحيى النحوي ونقله عن اسحاق بن حنين؛ حدد ألف ومائة وستون سنة تقريبا ص١٢٦.

ثم بدأ يذكر مدة حياة جالينوس التي عاشها وهي ٨٧ سنة اعتمادا على ما أورده أسحاق بن حنين نقلا عن يحيى النحوي منها سبع عشرة سنة صبيا ومتعلما وسبعون سنة معلما وعالما ونقل القفطي محاولة أسحاق بن حنين تحديد المدة ما بين وفاة جالينوس وبين عصره الذي يعيش فيه أي سنة ٢٩٠هـ فكانت ٨١٥ سنة يضاف اليها مدة عمر جالينوس وما كان مضى من تاريخ الملك ١٦٠ سنة فيكون جميع ذلك الا زمن ما قد سلف ذكرها - ص١٢٧

وقد أعاد أبن أبي اصيبة النظر في هذه المدة المذكورة ما بين وفاة جالينوس والسنة التي الف فيها أسحاق بن حنين كتابه تاريخ الاطباء، وكذلك المدة ما بين وفاة جالينوس والسنة التي ذكرها القفطي ٦٣٢هـ كما حاول أن يحدد المدة ما بين عصره ووفاة جالينوس ص١١٥ ألا أن أبن أبي اصيبعة يشكك بما توصل اليه أسحاق بن حنين، أو ما نقله عن يحيى النحوي وأن شكله مبني على ما ورد في كتب جالينوس نفسه من معلومات عن زمن عصره ص١١٦.

ومما ذكره القفطي من جهود أسحاق بن حنين نقله الى العربية بعض كتب جالينوس ص١٣١، وكتاب عدد المقاييس نقله مع أصطفن ص١٣٢.

ك-وفي اثناء ترجمته لـ(الحموموس) ويقال (الحمونيوس) عن اسحاق بن حنين أنه من الفلاسفة الذين عاشوا بعد جالينوس وقد فسر كتب أرسطوطاليس ص١٦٩.

أما أبن أبي أصيبعة فأنه نقل من كتاب أسحاق بن حنين مدة عمر الفيلسوف اليوناني أفلاطون وأنه عاش ثمانين ص٨١.

ونقل عنه في أثناء ترجمته لـ (سلموية بن بنان متطبب المعتصم بالله) أن سلمويه من أعلم أصل زمانه بالطب ص٢٣٤.

٣-سنان بن ثابت ٣٣١هـ /١٤٢م

سنان بن ثابت بن قرة الحراني، أبو سعيد كان طبيبا وأبن طبيب مؤرخا، وكان وكان في الطب مقدما كأبيه [ثابت بن قرة] وقد أتصل بالخليفة المقتدر بالله، ثم بالخليفة الباقر وقد اسلم في خلافته ، ثم أصبح رئيس الأطباء في عهد المقتدر، وعهد اليه امتحان وأجاز من يراه صالحا للتطبيب بكتاب يزوده به. وكان عدد الأطباء المزاولين للطب في جانب بغداد ثمانمائة ونيفا وستين رجلا سوى من استغنى عن امتحان لشهرته، وسوى من كان من الأطباء في خدمة ذوي السلطان.

وقد أتصل بالأمير بحكم لمعالجته عند الحاجة، والى سنان يرجع الفضل في تقديمه النصائح والإرشادات لهذا الأمير من الاعتدال وعدم التهور والى بناء دار ضيافة في واسط لتقديم الطعام للفقراء والمحتاجين في وقت حدثت فيه المجاعة وبناء مارستان ببغداد.

وأتصل سنان بالوزير علي بن عيسى بن الجراح فطلب منه أن يرسل طبيبا أو أكثر لتفحص حال السجناء في السجون لأعطاء الدواء لمن يحتاجه منهم. كما طلب من الوزير أرسال الأطباء الى الأرياف لتطبيب الفلاحين واعطائهم العلاج اللازم ولا سيما المناطق المنكوبة والموبؤة وان لا فرق في ذلك بين القرى التي يسكنها المسلمون أو أهل الذمة.

والى سنان يعود الفضل بالعناية بالبيمارستانات ببغداد الى الوزير يشكو قلة ما يصرف من أيراد وفق السيدة سجاح أم الخليفة المتوكل على البيمارستان وأن المرضى بحاجة الى الكساء والاغطية والى الفحم للتدفئة والى العلاج. وكان أمر الوقف بيد ابي الصقر وهب بن محمد الكلوذاني الذي كان يصرف الايراد المذكور لضعفاء بني هاشم ويحرم منه مرضى البيرماستان. وكان المفروض أن يراعى

الطرفان في ذلك الايراد فكتب على بن عيسى أمره الى الوكيل المذكور بما اشار اليه الطبيب سنان بن ثابت.(٢٠)

وتقدم سنان سنة ٣٠٦هـ الى الخليفة المقتدر بمقترح انشاء بيمارستان ينسب اليه فوافق الخليفة على ذلك وأمره بأتخاذ، فأتخذه بموقع باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وفي السنة ٣٠٦هـ نفسها فتح سنان بيمارستان السيدة أم الخليفة الذي اتخذه بموضع سوق يحيى وجلس فيه التطبيب ورتب المتطببين به، وكانت النفقه على هذا البيمارستان في كل شهر ٦٠٠ دينار.

وقد ألف سنان بن ثابت المؤلفات الآتية:

١- رسالة في تاريخ ملوك السريانيين

٢- رسالة الاستواء

٣- رسالة الى الامير يحكم

٤- رسالة الأمير ابن رائق

٥- رسالة إلى الوزير علي بن عيسى

٦- الرسائل السلطانيات والاخوانيات

٧- رسالة في النجوم

٨- رسالة في شرح مذهب الصابئين

٩- رسالة في قسمة أيام الجمعة (أي الاسبوع) على الكواكب السبعة، كتبها الى أبي أسحاق ابراهيم هلال الصابئ، ورجل آخر.

١٠- رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر

١١- رسالة في أخبار آبائه وأجداده

١٢- قواميس هرمس، والسور، والصلوات التي يصلي بها الصابئون نقلها الى العربية

١٣- إصلاحه لترجمة كتاب [أفلاطون الاصول الهندسية، وقد زاد فيه شيئا كثيرا].

١٤- مقالة أرسلها الى الامير عضد الدولة في الاشكال ذوات الخطوط المستقيمة متحد تقع في الدائرة أو عليها.

١٥- استخراجه للشيء الكثير من المسائل الهندسية.

١٦- اصلاحه لعبارة أبي سهل الكوهي في جميع كتبه، وكان أبو سهل قد سأله ذلك لاصلاح وتهذيب ما نقله الى العربية من كتاب يوسف القس المترجم الى السريانية من الاصل اليوناني لكتاب ارشيميدس في المثلثات[٢١].

٤-أبن الجزار القيرواني (قبل ٣٥٠ هـ /٩٦١ أو ٣٦٩هـ/)

أحمد بن أبراهيم بن أبي خالد الطبيب المعروف بأبن الجزار القيرواني. كان من عائلة أطباء فأبوه طبيبا، وعمه أبو بكر طبيب، وصفه أبن جلجل بأنه كان من أهل الحفظ والدراسة للطب وسائر العلوم، وأنه كان قد أخذ نفسه في الظهور بسمت ووقار وبسيرة متزنة لذا لم تعرف عنه زلة أو ميل الى هوى ، وكان يشهد الجنائز والعرائس ولا يأكل فيها حفظا على وقاره فيما يبدو كما أنه لم يتقرب الى أصحاب السلطان ولم تكن له صلة سوى بأبي طالب أحمد بن عبيد الله المهدي صديقه النديم (أبن مؤسس الدولة الفاطمية) أذ كان يزوره كل جمعة.

وكان يهرب صيفا من حر القيروان الى مدينة المنستير الساحلية حيث ينزل برباطها المشهور بأسم رباط المنستير الذي كان ثغرا للمجاهدين ومأوى للزهاد والصوفية.

وكان يطب الناس من داره حيث يجلسون فيه لفحصهم واحدا بعد آخر وكان يكتب لمرضاه أسم الدواء على ورقة فيأخذها المرضى الى غلام له أعد له

سقيفة أمام داره وضع فيها الأدوية المختلفة فيأخذون منه العلاج ويعطونه الأجرة. كل ذلك الترتيب كان من باب الرفعة بنفسه عن أن يمد يده الى الناس لأخذ المال منهم وبذلك سبق أطباء القرن العشرين الى هذا النوع من السلوك بقرون.

وقد عاش نيفا وثمانين سنة[٢٢] وقد خلف من الكتب نحو ٤٠ كتاب منها[٢٣]

١. أبدال العقاقير – مخطوط
٢. كتاب الاحجار
٣. رسالة في اسباب الوفاة
٤. رسالة في الاستهانة بالموت
٥. كتاب الاعتماد في الادوية المفردة – بصدد التحقيق
٦. كتاب البغية في حفظ الصحة
٧. كتاب أصول الطب
٨. كتاب البغية في الأدوية المركبة
٩. رسالة في البول – مخطر
١٠. رسالة في التخدير من أخراج الدم من غير حاجة دعت الى أخراجه
١١. مقالة في الجذام وأسبابه وعلاجه – يوجد منه ترجمة لاتينية
١٢. مقالة في الحمامات
١٣. كتاب في الحيوان
١٤. كتاب الخواص – يوجد في ترجمة لاتينية
١٥. كتاب زاد المسافر وقوت الحاضر – في علاج الامراض ويقع في مجلدين – معد للتحقيق

١٦. رسالة في الزكام واسبابه وعلاجه

١٧. كتاب السمائم

١٨. كتاب سياسة الصبيان وتدبيرهم –حققه الدكتور محمد الحبيب الهيلة تونس ١٩٨٦

١٩. كتاب طب الفقراء والمساكين –حققه الدكتور سلمان قطاية. باريس ١٩٨٤

٢٠. كتاب طبع المشايخ وحفظ صحتهم – مخطوط

٢١. كتاب عجائب البلدان

٢٢. كتاب العدة لطول المدة – وهو أكبر كتاب له في الطب

٢٣. كتاب العطور – مخطوط

٢٤. كتاب الفروق بين الاشتباهات والعلل – حققته الدكتورة رمزية الاطرقجي ونشره مركز أحياء التراث العلمي بجامعة بغداد

٢٥. كتاب الفصول في سائر العلوم والبلاغات

٢٦. كتاب قوت المقيم – ويقع في عشرين مجلدا في الطب – رآه القفطي بمدينة قفط في مصر

٢٧. كتاب الكلى والمثانة

٢٨. كتاب المجربات في الطب

٢٩. كتاب المختبرات

٣٠. كتاب في مصالح الأغذية

٣١. كتاب في المعدة وأمراضها ومداواتها – حققه الدكتور سلمان قطاية – بغداد ١٩٨٠

٣٢. رسالة في المعدة وأوجاعها

٣٣. كتاب المكلل في الأدب

٣٤. كتاب النسيان وطرق تقوية الذاكرة –يوجد في ترجمة لاتينية

٣٥. كتاب نصائح الابرار

٣٦. كتاب النصح –(في أدوية الخواص والملوك)

٣٧. كتاب في نعت الأسباب المولدة للوباء في مصر وطريق الحيلة في دفع ذلك وعلاج ما يتخوف منه

٣٨. رسالة في النفس وفي ذكر أختلاف الأوائل فيها

٣٩. رسالة في النوم واليقظة

فهذه الكتب والرسائل كلها في الطب سواء في الادوية أو في معالجة أمراض تصيب أجزاء معينة من الجسم أو تمييز حالات المرض بعضها عن بعض أو النصائح لكبار السن أو في أسباب الاوبئة وأنتشارها كما أن بعضها في الوقاية منه والاهتمام بالتغذية.

إلا أن جريدة هذه الكتب والرسائل تضمنت بعض الكتب في الطبيعيات (الأحجار) والجغرافيا (عجائب البلدان) أو الفلسفة أو الأدب، أما كتبه في التاريخ فهي:

٤٠– مغازي افريقية

٤١–كتاب أخبار الدولة – يذكر فيه ظهور المهدي بالمغرب فهو عن الدولة الفاطمية

٤٢–التعريف بتصحيح التاريخ – وهو تاريخ مختصر يشتمل على وفيات علماء زمانه واخبارهم

٤٣–طبقات القضاة

وهكذا كان أبن الجزار طبيبا ومؤرخا موسوعي الثقافة لا يقل شهرة عن الرئيس ابن سينا والرازي أو الزهراوي حيث نالت كتبه عناية المختصين من الاطباء والدارسين من العرب في المشرق والمغرب ثم في أوربا بعد ذلك إذ اصبحت مصادر يستقى منها العلم والتجربة في مجال الطب والتشخيص وصناعة الادوية.

أما في مجال التاريخ فإن مؤلفاته قد أصبحت معتمد المؤلفين بعده كالقاضي عياض في (مداركه)، والبكري (في المغرب) والدقيق القيرواني (في تاريخه) وياقوت الحموي (في معجم البلدان)[٢٤]

٥-ثابت بن سنان ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م

أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابئ الطبيب، فهو طبيب بن طبيب وحفيد طبيب. كما كان أديبا مؤرخا خدم الخليفة الراضي بالله (٣٢٢ - ٣٢٩هـ) ثم الخليفة المتقى لله (٣٢٩-٣٣٣هـ) مع أطباء آخرين[٢٥]. وكان بارعا في الطب عالما بأصوله فكاكا للمشكلات من الكتب أي انه كان يفهم كتب الطب وكان يتولى تدبير المارستان بغداد في وقته.

وثابت بن سنان خال المؤرخ هلال بن المحسن بن أبراهيم الصابي[٢٦] له من المؤلفات[٢٧]:

١-تاريخ (أو أخبار) القرامطة -وصلت قطعة من هذا التاريخ لا يعلم من أنتزعها من كتاب ثابت وتقع هذه القطعة في ٣١ ورقة وقد طبعت مع فصول أخرى لأبن النديم والمقريزي وهي تشغل في هذا الكتاب المطبوع بأسم [أخبار القرامطة] ما بين ص٦-٨٦.

ان معلومات هذه القطعة ورد بعضها في تاريخ الطبري على بعضها كانت تتعلق بأحداث بعد وفاة الطبري مما كان قد عايشة ثابت بن سنان.

وقد نقل معلومات ثابت هذه ابن الأثير في الكامل دون الاشارة اليـــه. إلا أن هنالك أحداث لم تذكر في كامل أبن الأثير[٢٨]

٢-تاريخ على السنين يؤرخ ما بين ٢٩٥-٣٦٣هـ وقد أكمله أبن أخته هلال بـن المحسن أبتداءا من سنة ٣٦١ وانتهى سنة ٤٤٧هـ وقد أشتهر هذا الكتاب وتكملته لذا قال فيه القفطي: " لولاهما لجهل شيء كثير من التاريخ في المدتيـــن اللتيـن تعرظتالها[٢٩]

وقد نقل أبن المطران في كتابه [بستان الاطباء] من تاريخ ثـــابت بعـض النقول المتعلقة بإسحاق بن حنين، وبإبراهيم بن زهرون[٣٠]

نقل القفطي من تاريخ ثابت وفاة [أبراهيم بن زهرون الحراني في المتطبـب أبي اسحاق في سنة ٣٠٩هـ][٣١] ومن هذا التاريخ نقل خبرا عن جد [ثابت بـــن سنان وبراعته في معالجة مريض ظن أنه قد مات][٣٢]

ويبدو ان أبن ابي اصيبعة قد نقل من تاريخ ثابت جملة تقول أحدهما يتعلـق بالخليفة المتوكل أنه أشتهى أن يأكل مع طعامه الخردل فنصحه الاطباء بالامتنـاع عنه (لحدة مزاجه ومرارة كبده وغائلة الخردل) ألا أن الطبيب بختيشوع أحتال في صنع طعام يجعل فيه الخردل دون أن يؤذي الخليفة.

ونقل عنه في أثناء ترجمته لـ (أبراهيم بن ايوب الابرش) أن الخلافة عندمـا حصلت للمعتز بالله كان أخص الاطباء عنده أبراهيم الابرش ألا أن المعتز لم تـدم أيامه فقد خلع سنة ٢٥٥ وحبس خمسة أيام ثم قتل[٣٣]

ونقل عنه في أثناء ترجمته لأبي الحسن ثابت بن قرة الحراني (جد ثابت بـن سنان) وكيف أصبح قريبا من الخليفة أبي العباس المعتضد بالله أثيرا عنده، وذلـك أن الأمير الموفق صاحب السلطان الفعلي في خلافة أخيه فغضـــب علـى أبنـه (المعتضد بالله فيما بعد الخليفة فيما بعد) فحبسه في دار وأوكل به من يحرسه ثـم

أشير على ثابت بن قرة ان يدخل الى الأمير في محبسه ليؤانسه، وهكذا كان يدخل اليه في محبسه كل يوم ثلاث مرات يحادثه ويسليه ويعرفه أحوال الفلاسفة وأمر الهندسة والنجوم فأصبح الأمير شغوفا بأحاديثه، فلما آلت إليه الخلافة قربه منه، وأقطعه ضياعا جليلة[٣٤]

ونقل عنه حكاية تتعلق بجده الطبيب ثابت بن قرة الحمداني التي نقلها القفطي أيضا والتي تظهر براعته في شفاء مريض[٣٥]

ونقل عنه قصيدة رثاء قالها صديق جده أبي احمد يحيى بن علي بن يحيى بن النجم النديم في جده ثابت بن قرة بعد وفاته سنة ٢٨٨هـ[٣٦]

ونقل منه ايضا في أثناء ترجمته لأبيه سنان بن ثابت بن قرة أبي سعيد وما اقترحه على الوزير علي بن عيسى من أمور تهم أمر المرضى[٣٧] وقد مرت الإشارة اليها.

٦-ابن أبي صادق النيسابوري (٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)

أبو القاسم عبد الرحمن بن علي النيسابوري. طبيب فاضل كثير الدراية في صناعة الطب، بارع في الفلسفة، مؤرخ وصفة البيهقي بأنه " قد نال من الحكمة وأجزائها مرتبة عظيمة وخصوصا في الطب" أما وصفه لمؤلفاته فأنه قال: "وتصانيفه من شرح مسائل حنين، وفصول بقراط علق مضمنه الحكماء والأطباء وهو الملقب ببقراط الثاني" ثم ذكر من نجح في معالجتهم من رؤساء خراسان وبلاد الغزنويين ثم أورد له بعض الكلمات المأثورة[٣٨]

ووصفه ابن أبي أصيبعة بأنه متضلع في كتب جالينوس عارف بما أودعه من غوامض صناعة اللهب واسرارها، شديد الفحص عن اصولها وفروعها، وكان فصيحا بليغ الكلام، وما فسره من كتب جالينوس فهو في نهاية الجودة والإتقان.

أما مؤلفاته فهي:

١- شرح كتاب المسائل في الطب لحنين بن أسحاق

٢- شرح كتاب الفصول لأبقراط - وهو المرسوم بأوفر الشروح منه نسخة خطية في الظاهرية بدمشق ضمن مجموع فيه:

١ - تفسير تقدمة المعرفة لابقراط - لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي

٢ - شرح الفصول لأبقراط - لأبن ابي صادق يبدأ بالورقة ٧٣(أ) يقول فيه:

" أن كتاب الفصول من أفضل التصانيف الطبية -لأنه من أوجز الكتب المصنفة في هذا الباب واكثرها حصرا لفصوله هي دساتير قوانين للعالمين في أبوابها...."

أنه كتاب نافع للمتعلمين للصناعة الطبية والمتكلمين فيها ينتهي الشرح من الورقة ١٥٣أ[٣٩]

٣-شرح كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط

٤-حل شكول الرازي.

٥-كتاب التاريخ

شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس - قال عنه أبن ابي أصيبعة أنه أجهد نفسه فيه واجاد في تلخيص معانيه، ونقل من مقدمة هذا الكتاب قول أبن أب صادق أما نحن فقد حررنا معاني هذا الكتاب شرحا للعويص. وحذفنا للزائد، ومنظما للتشتت وأضافة اليه ما وجدته من الزيادات في مصنفات جالينوس ومصنفات غيره من المحصلين في هذا الباب ورتبنا كل مقالة تعليما تعليما وألحقنا بأواخر كل منها ما يتبين به من تشريح عضو عضو يتضمن منافعه تلك المقالة ليسهل على من أراد تشريح أي عضو كان او منافع أي جزء من أجزائه وأن فراغ ابن أبي صادق من تأليف هذا الكتاب كان في سنة ٤٥٩ ويبدو ان أبن أبي صادق قد تتلمذ للشيخ الرئيس أبن سينا وقرأ عليه[٤٠].

٧-أبن المارستانية ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م[٤١]

فخر الدين أبو بكر عبد الله بن علي بن نصر بن حمزة بن البغدادي الحنبلي المؤرخ الأديب ، المحدث الطبيب مع معرفة بالفلك والمنطق والفلسفة.

ولد ابن المارستانية سنة ٥٤١هـ ببغداد وعرف بهذه النسبة لان أبوية كانا يشتغلان في المارستان وقد تولى هو النظر في المارستان العضدي.

وكان يطب الناس ويدور على المرضى في منازلهم وقد صادف قبولا من الناس مما أدى الى ثرائه وقد تعرض لمحنة لصلاته بالوزير عبيد الله بن يونس إذ بعد تنحيه الوزير عن دست الحكم سجن ابن المارستانية مدة مع المجانين، وخلال ذلك بيعت داره بما فيها من كتب وأثاث، ثم أخرج من الحبس وعاد الى مهنة الطب واثرى مجددا، وقام بجمع الكتب مرة أخرى، لا بل أنه عمد الى بناء دار بدرب الشاكرية ببغداد سماها دار العلم جمع فيها الكتب وأوقفها على طلاب العلم.

وقد عهد أليه حمل رسالة من ديوان الخلافة الى بلاد الكرج (جورجيا حاليا) سنة ٥٩٩هـ فخرج من دار الوزارة في موكب بعد أن ألبس خلعة سوداء طيلسانا وبين يديه الحجاب وارباب الدولة. فذهب الى مدينة تفليس فادى الرسالة ثم عاد فأدركه أهله وهو في الطريق الى بغداد.

أما كتبه في التاريخ فكانت

١- ديوان الإسلام في تاريخ دار السلام - قيل أنه لم يتمه لأنه وضع للكتاب منهجا طويلا يضيق العمر عنه وهو على غرار تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وبالرغم من نقل بعض المعلومات عنه إلا أنه تعرض لنقد المؤرخين له.

٢- سيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة . وقد أفاد من هذا الكتاب أبن رجب الحنبلي ونقل منه أمورا كثيرة تتعلق بترجمة الوزير عون الدين، وزير الخليفة المقتفي لأمر الله الذي وثب وزيرا سنة ٥٤٤هـ، وموكبه يوم

استيزاره، ووصف مجالسه، وصلته بالعلماء وتأليف الكتب. وذكر بعض أخلاق الوزير وصلحه ورأيه في بعض الامور السياسية

٨-عبد اللطيف البغدادي ٦٢٩هـ/ ١٢٣٢م.

موفق الدين أبو محمد اللطيف بن يوسف، ويعرف بأبن اللباد طبيب مؤرخ جغرافي، أديب لغوي فيلسوف جمع بين العلوم المختلفة المعروفة في عصره، وبين أصالة الفكر ودقة الملاحظة في المشاهدة، واتساع الافق في الربط بين المعلومات القديمة والمعاصرة وعمق التفكير في تحليل ما يشاهد من حقائق وقد سبق زمانه الى نظريات لم يعرفها العلم الا جديد كتب سيرته بنفسه وسهل الامر علىّ المؤرخين والباحثين فتحدث عن مولده ونشأته وحياته إذ كتاب سيرته ما يزال مفقودا واصبح أعتماد الباحثين على ما نقله أبي أصيبعة في كتابه [عيون الابناء في طبقات الاطباء] في حوالي خمس صفحات. ثم أختصر الصفدي هذه الترجمة في كتابه [تاريخ الحكماء]

فما قاله عبد اللطيف عن نفسه أنه ولد بدار جده في درب الغالوزج ببغداد من سنة سبع وخمسين وخمسمائة للهجرة (١١٦١م)

وجريا على عادة أهل عصره من أهل العلم، كان الصبي يحمل الى مجالس العلم. وهكذا تربى في حجر الشيخ أبي النجيب السهروردي ٥٦٣هـ المتصوف المعروف فلم يعرف اللهو واللعب وصرف أكثر زمانه في سماع الحديث. وأخذت له أجازات من شيوخ بغداد وخراسان والشام ومصر، وكان خلال تلك المدة يتعلم الخط ويحفظ القرآن وبعض كتب الادب والفصيح والمقام وديوان المتنبي، ومختصرا في الفقه، ومختصرا في النحو ولما ترعرع ذهب به ابوه الى أحد شيوخ بغداد المشهورين وهو كمال الدين عبد الرحمن الانباري ٥٧٧هـ فحضر بعض مجالسه ألا أنه لم يكن بمستوى الطلبة لصغر سنه فنصح الشيخ أباه بأن يذهب به الى الوجيه الواسطي الضرير حتى أذا بلغ مرحلة متوسطة عاد به الى مجالس الانباري. وهكذا أخذ الوجيه على تعليم الصبي من أول النهار الى آخره ويتبسط معه في التعليم وذلك في مسجد الظفرية، ثم بعد خروجه من المسجد كان

الشيخ يذاكره في الطريق فإذا وصلا بيت الشيخ أخرج له الكتب وقرأ على الشيخ. ثم بعد هذه المرحلة ذهب الى الشيخ كمال الدين الانباري فكان يقرأ عليه ويذاكره في مجالسه وبعد ذلك ذكر ما كان قد حفظه من كتب اللغة والنحو : اللمع في النحو لأبن جني ٣٩٢هـ، بشرح الثمانيني، وشرح الشريف عمر بن حمزة وشرح ابن برهان وغيرهم. وحفظ أدب الكاتب لأبن قتيبة. ومشكل القرآن، وغريب القرآن له أيضا، ثم الايضاح لأبي علي الفارسي وشروحه، والمقتضب للمبرد وكتاب ابن درستو (ت٣٤٧هـ) ولم يكن منقطعا عن دراسة الحديث والفقه على الشيخ ابن فضلان بدار الذهب وهي مدرسة معلقة بناها فخر الدولة بن المطلب .

ومما قرأه او سمعه أو حفظه من كتب شيخه كمال الدين عبد الرحمن الانباري أغلبها التي بلغت ١٣٠ كتابا في علوم مختلفة كالنحو والفقه والاصولين والتصوف والزهد. كما حفظ عليه قسما من كتاب سيبويه وبعد وفاة الشيخ كمال الدين تجرد لهذا الكتاب فقرأه وقرأ شرحه للسيرافي. كذلك قرأ على أبن عبيده الكرخي كتبا كثيرة منها كتاب الاصول لأبن السراج العرائض والعروض للخطيب التبريزي . وسمع قراءة ابن الخشاب لمعاني القرآن لأبي اسحاق الزجاج ٣١١ هـ على الكاتبة شهده وسمع منه الحديث.

وقال موفق الدين البغدادي أن من مشايخه الذين أنتفع بهم ولد امين الدولة بن التلميذ الذي أطنب في وصفه وبالغ لذا لم يعجب كلامه في شيخه أبن ابي أصيبعة ناقل هذه الترجمة عن صاحبها فعلق بقوله " فلكثرة تعصبه للعراقيين. وألا قول أمين الدولة لم يكن بهذه المثابة ولا قريبا منها". ص٣٣٣.

وقرأ على رجل مغربي يدعى أبن تائلي (تائلي) وهو جوال في زي الصوفية له صورة مقبولة ومسحة من الدين بادية عليه دخل بغداد وهو يزعم أنه من الملثمين (المرابطين) خرج من المغرب لما أستولى عليها عبد المؤمن. فلما أستقر ببغداد أجتمع اليه جماعة من الأكابر والاعيان. فحضر عنده موفق الدين وقرأ عليه مقدمة حساب، ومقدمة ابن أشار في النحو وكان له طريق في التعليم

عجيب كما يقول موفق الدين ومن يحضره يظن أنه متبحر وأنما كان متطرفا (أي بأطراف العلوم) وأنه ملأ قلبه شوقا الى العلوم كلها وهكذا أيقظ هذا المغربي في نفس موفق الدين حب العلوم الأخرى غير علوم اللغة والأدب فأكب علىكتب الأمام الغزالي كالمقاصد (أي مقاصد الفلاسفة) والمعيار (معيار العلم) وميزان العمل، ومحك النظر ثم أنتقل بعد الغزالي الى كتب الفيلسوف أبن سينا، فحفظ كتاب (النجاة) وكتب كتاب (الشفاء) بخطه وقرأه. ثم حصل على كتاب (التحصيل) لبهمنيار تلميذ أبن سينا. وكتب وحصل كثيرا من كتب جابر بن حيان الصوفي وهي كتب الكيمياء التي كانت تعرف بالصنعة لأنها في أعتقاد أصحابها يمكن بواسطتها تحويل المعادن الخسيسة مثل النحاس والحديد الى معادن ثمينة شريفة هي الفضة والذهب. وباشر الصنعة بنفسه فتوصل في آخر الأمر بأنها صنعة باطلة، وأنما تجارب الضلال الفارغة ويقول بأن اقوى من اضله في هذا الموضوع هو الفيلسوف ابن سينا الذي كان يؤمن بها لا سيما (بكتابة في الصنعة الذي تمم به فلسفته التي لا تزاده بالتمام الا نقصا) .

وفي سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م وجد موفق الدين بعد قراءته على المشايخ وحضوره لمجالسهم أنه لم يبين من يأخذ بقلبه ويملأ عينه على بعض ما يدور في فكره فارتحل الى الموصل، ولم يجد فيها بغيته سوى عالمها كمال الدين بن يونس وكان عالما بالرياضيات والفقه طبيبا فلكيا (ت ٦٣٩هـ) إلا أنه قد شغل وقته بحب الكيمياء وعملها، حتى صار يستحقه بكل ساعداها.

ويبدو أن أهل الموصل عرفوا أفضل الرجل فعرضوا عليه بعض المناصب فأختار منها التدريس بمدرسة أبن مهاجر المعلقة ودار الحديث التي تحتها. وأقام على ذلك سنة يتابع العلم والتعليم طوال عام ليل نهار وعلى عادته في تبجحه واعتداده بنفسه قال: " وزعم أهل الموصل لم يرووا من أحد قبلي مارأوا مني من سعة المحفوظ وسرعة وسكون الطائر"

وفي اثناء مقامه بالموصل سمع الناس يتداولون حديث شهاب الدين السهروردي المقتول (ت ٥٨٧هـ) ويقولون أنه فاق الاولين والآخرين، وأن

تصانيفه فوق تصانيف القدماء فراح يقرأ كتبه وقد استعار من كمال الدين يونس بعض كتبه مثل (التلويحات) (واللمحة) و (المعارج) وهنا نراه يهاجمه كعادته في مهاجمته لمعاصريه والحط منهم فيقول فصادمت فيها ما يدل على جهل أهل الزمان. ووجدت لي تعاليق كثيرة لا ارتضيها هي خير من كلام .

توجه موفق الى دمشق بعد قضائه سنة في الموصل، فلما دخل دمشق وجد فيها من أعيان بغداد والمدن الاسلامية الاخرى ممن جذبهم أحسان صلاح الدين الايوبي ورعايته للعلماء وقد جرت له معهم مباحث ومحاورات وأن كما يدعي قد بذهم فيها في مسائل كثيرة.

وفي دمشق انصرف البغدادي الى التأليف. فألف جملة من الكتب منها غريب الحديث الكبير وهو لمعلومات عدة كتب مشهورة هي (غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، وغريب الحديث لأبن قتيبه وغريب الحديث للخطابي وكان قد أبتدأ به بالموصل.

وقد اختصره فيما بعد وسماه المختصر (المجرد) ثم الف كتاب الواضحة في أعراب الفاتحة، ونحو عشرين كتاب الالف واللام، وكتاب في الذات والصفاة الذاتية وهي الجارية على السنة المتكلمين ودقة الرد على (الكندي البغدادي النحوي) وفي دمشق التقى مرة اخرى بالشيخ المغربي عبد الله بن تائلي الذي نبهه الى العلوم العقلية وكان نازلا بالمأذنة الغربية من مسجد دمشق. ألا أن انبهاره بهذا الشيخ قد ذهب بعد كثرة قراءته ولقاءاته وتأليفه فوجده أقل مما كان وحده في لقائه الاول، وقد ساء به ظنه حتى أنه قال له لو أنه صرف عمره في طلب العلوم الشرعية أو العقلية بدلا من انصرافه الى الكيمياء لأصبح فريد عصره مخدوما طول عمره.

ومن دمشق توجه البغدادي الى زيارة القدس ثم الى صلاح الدين الايوبي وكان بظاهر في جيش صلاح الدين وجد المرافقين له من المشهورين أنذاك، بهاء الدين بن شداد قاضي العسكر الذي ألف كتاب (سيرة صلاح الدين الايوبي)، ويبدو أن شهرة البغدادي كانت قد وصلت الى أبن شداد مما جعله يرحب به ويأخذ

معه ليقدمه الى الكاتب عماد الدين الأصفهاني، قد يذهب الى الكاتب صلاح الدين القاضي الفاضل. وفي هذا اللقاء اقترح القاضي الفاضل على ان يرجع الى دمشق وهناك ستصرف له الجرايات، وذلك أن السلطان صلاح الدين مشغول البال لسيطرة الفرنجة على عكا فهو مقيم لقتالهم وانه لا يستطيع أن يرى البغدادي، ألا أن البغدادي كان مرغما على الذهاب الى مصر. فكتب القاضي ورقة يوصي بها وكيله برعاية البغدادي في مصر. وفي مصر استقبله الشاعر المشهور ابن سناء الملك (٦٠٨هـ) وكيل القاضي الفاضل فأكرم البغدادي وانزله دارا واعطاه دنانير وغلة وقدمه ألى ارباب الدولة وقال لهم هذا ضيف القاضي الفاضل فأنهالت عليه الهدايا والصلات. وكان القاضي الفاضل يتفقد أحواله رغم بعده ويرسل كل عشرة أيام ورقة يجدد التوصية به مع بريده الى ديوان مصر.

وفي القاهرة بادر الى التدريس فأنزل في مسجد الحاجب لؤلؤ واخذ يقرئ الناس، ثم لم ينس السبب الذي جاء به الى مصر وهو لقاء ثلاثة ممن بلغته شهرتهم وهم: ياسين السيميائي (عالم الكيمياء) وموسى بن ميمون (الطبيب) وابو القاسم الشارعي (الفيلسوف) وقد جاء الثلاثة فوصف كل منهم بصفته التي رآها تنطبق عليه فقال عن الاول فوجده كالمشعوذ يدعي بأنه بواسطة الكيمياء يستطيع أن يعمل ما لم يكن يستطيعه النبي موسى بن عمران، وأن باستطاعته أن يحول المعادن الى ذهب متى شاء، وبأي مقدار شاء، وبأي سكة شاء، وأنه يجعل ما عالنيل خيمة ويجلس فيه واصحابه تحتها وهكذا لم يجد البغدادي لدى ياسين السيميائي – وهو رجل ما زال مجهولا لنا- ما كان يتوخاه من معرفة الكيمياء.

اما الرجل الثاني الرئيس موسى بن ميمون اليهودي فقد وجده فاضلا قد غلب عليه للرئاسة وخدمة أرباب الدنيا. وأنه ألف كتابا في الطب جمعه من الستة عشر لجالينوس، ومن خمسة كتب أذ يرى وشرط فيه الا يغير فيه حرفا، إلا أن يكون واو عطف او فاء وصل وانما ينقل فصولا يختارها وألف كتاب للجهود سماه كتاب (الدلالة) ولعن من يكتبه بغير القلم العبراني. وقد علق البغدادي على هذا

الكتاب بقوله أنه وقف عليه فوجده كتاب سوء يفسد اصول الشرائع والعقائد بما يظن أنه يصلحها .

والشخص الثالث، أبو القاسم الشارعي وصفه البغدادي عند دخوله الى المسجد حيث كان البغدادي جالس للتدريس وحوله تلاميذه، بأنه شيخ رث الثياب، نير الطلعة، مقبول الصورة هابه المجتمعون حوله البغدادي وفسحوا له وقدموه. وعند أنتهاء المجلس تقدم أمام المسجد واخبر البغدادي بان الشيخ هو أبو القاسم الشارعي. فهب في وجهه واخبره بأنه متشوق لرؤيته، وأخذه معه الى منزله وقدم له الطعام تفاوضا في موضوعات مختلفة فوجده كظنه به " سيرته سيرة الحكماء العقلاء، وكذا صورته، وقد ببرضى من الدنيا يرض لا يتعلق منها بشيء عن طلب الفضيلة " وبعد الملازمة واللقاءات المتعددة وجده قيما بكتب القدماء، وكتب ابي نصر الفارابي، وأنه قبل لقائه بهذا الشيخ لم يكن معنى بها وكان يعتقد بأن ابن سينا قد حاز الحكمة كلها ووضعها في مؤلفاته. ألا أن محاضرات الشارعي بكتب الفارابي والاسكندر الافروديسي وثامطيوس جعلت البغدادي يقبل على قراءة تلك الكتب.

وفي سنة ٥٨٨هـ على أثر الهدنة بين السلطان صلاح الدين الايوبي وبين الفرنج، عاد السلطان الى القدس، فقرر البغدادي الذهاب اليه، وقد اصطحب معه بعض كتب القدماء وهناك التقى بالسلطان فرأه من مملكة عظيمة يملأ العين روعة، والقلوب محبة، رقيبا بعيدا، سهلا مجيبا، واصحابه يشبهون واصل كيلة حضر مجلسه وجده عامرا بأهل العلمن يتذاكرون أصناف العلوم، وهو يحسن الاجتماع والمشاركة ويأخذ كيفية بناء الاسوار، وحفر الخنادق، ويتفقه في ذلك ويأتي بكل معنى بديع" ووصف السلطان بأنه في ذلك الوقت كان مهتما ببناء سور القدس، وحفر خندقه، يشرف بنفسه على سير العمل وينقل الحجارة على عاتقه ليتأس به جميع الناس على أختلاف مراكزهم. وأنه كان يركب لمراقبة العمل قبل طلوع الشمس الى وقت الظهر. ويأتي داره ليأكل ويستريح ثم يعاود الاشراف عند العصر ويرجع الى مقره بالمشاعل. أما ليل هذا السلطان المجاهد فيصرفه في

تدبير ما يعمل في اليوم التالي. وكتب السلطان البغدادي راتبا على ديوان الجامع بدمشق، وكذلك أجرى له اولاد السلطان حتى أصبحت له في كل شهر مائة دينار.

ما ان استقر البغدادي في دمشق حتى بادر الى التدريس والتأليف وكان كلما أمعن في دراسة التراث اليوناني ازداد فيه رغبة، وبذلك تخلص من ضلالين عظيمين هو بعين على حد قوله وهما صناعة الكيمياء وكتب أبن سينا.

ان بقاء البغدادي لم يدم طويلا في دمشق حيث أن السلطان صلاح الدين مات ٥٨٩هـ وتفرق أولاده واصحابه واكثرهم توجه الى مصر لخطبها وسعة صدر ملكها. وأقام البغدادي بدمشق خلال هذه حكم الملك الافضل أكبر أولاد السلطان صلاح الدين الا أن جاء الملك العزيز عثمان بعساكر مصر فحاصر أخاه بدمشق، ألا أنه لم ينجح في مبتغاه وفي هذا الوقت كان عمهما الملك العادل قد اصلح بين الاخوين على أن يعود الملك العزيز الى مصر، وأن يستقر العادل بدمشق.

ويبدو أن الملك العزيز كان مريضا (بالقولنج) فذهب اليه البغدادي الى معسكره في مرج الصغر، حتى شفي الملك العزيز فعرض على البغدادي مصاحبته الى مصر واجرى عليه رزقا من بيت المال يزيد عن كفايته،وكانت أقامته بالقاهرة مع الشيخ أبي القاسم الذي كان يلازمه صباح ومساء الى ان قضى الشيخ نحبه وكان البغدادي في هذه المدة يقرئ الناس بالجامع الازهر من أول النهار الى (نحو الساعة الرابعة وسط النهار) وكان تدريسه للطب في هذه المدة أما في آخر النهار بعد أستراحة بين الدقتين فإن قوما تخوين يقرءون عليه والراجح أنهم من ذوي اختصاصات أخرى. اما في الليل فإنه ينصرف وحده مع نفسه والمتمم البغدادي في القاهرة حتى حصل الغلاء العظيم وما صاحبه من وباء أودى بحياة الالوف من الناس مما دفعه الى تأليف كتابه (الافادة والاعتبار في االامور الشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر) الذي فرغ منه في رمضان ٦٠٠هـ وحرره بشكل نهائي في القدس سنة ٦٠٣هـ.

يبدو أن الاوضاع قد ساءت في مصر من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، البغدادي الى القدس واقام بها مدة.وكان يتردد في تلك المدة الى الجامع الاقصى، ويشتغل الناس عليه بكثير من العلوم وصنف في القدس من كتبا كثيرة. ولا ندري الى متى طالت أقامته في القدس اذ توجه الى دمشق للمرة الثالثة فنزل بالمدرسة العزيزية وذلك سنة ٦٠٤هـ وشرع في التدريس والتأليف وكان الطلاب يقصدونه للدراسة عليه فيقرؤهم انواعا من العلوم وفي هذا الزمن كان قد تميز بصناعة الطب وصنف فيها كتبا كثيرة مما جعله مشهورا به. أما قبل هذا العهد فإن شهرته كانت بعلم النحو. وقد أنتفع الناس به بدمشق.

لم يذكر لنا مترجم أبن ابي أصيبعة كم بقي بدمشق في هذه النوبة، إذ سافر الى حلب، وقصد بلاد الروم (أي سلاجقه الروم في أسيا الصغرى) وكانت أقامته فيها سنين كثيرة. كان في خدمة الملك علاء الدين داود بن بهرام صاحب ارزنجان. وكان محترما في بلاطه له راتب وافر. وفي هذه البلاد ألف البغدادي بأسم ملكها بعض كتبه. ثم شاءت الصدف ان تقوم حرب بين الملك داود وبين صاحب (أرزن الروم) السلطان كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان يستولى فيها السلطان على بلاد الملك داود، وقد دفعت هذه الأحداث البغدادي الى ما ترك مدينة ارزنجان الى ارزن الروم في صفر من سنه ٦٤٥هـ ألا أنه لم يلبث أن عاد الى أزرنجان ٦٢٦هـ، ومنها توجه الى كماخ، ثم الى ديركي. وملطية وفي رمضان توجه الى حلب فدخلها تاسع شوال ٦٢٦هـ.

وفي حلب عاود التدريس وصناعة الطب، ووفد اليه، كما عاود التأليف أيضا وكان يتردد الى الجامع بحلب ليسمع الحديث ويقرئ العربية. وخلال هذه المدة كما يقول ابن أبي أصيبعة حاول الاتصال به فلم يفلح إلا أنه كان يحصل على كتبه كما كانت مراسلاته مستمرة اليه والى ابيه.

واراد ان يذهب الى دمشق للإقامة بها اذ انه خطر له أن يذهب الى الحج عن طريق ببغداد ويلتقى الخليفة المستنصر بالله ويقدم له بعض مؤلفاته ألا أنه ما ان وصل بغداد مرض في أثناء ذلك وتوفى يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة

٦٢٩هـ ودفن بالوردية عند أبية (أي مقبرة الشيخ محمد السهروردي) بعد غياب عن بغداد دام خمسا واربعين سنة.

مؤلفاته:

ذكر أبن أبي اصيبعة كتبه دون ترتيب لموضوعاتها وقد بلغت ١٧٣ عنوانا بين مقالة صغيرة وكتاب كبير، وهي كالآتي:

(أ)-المنطق.

١- مقالة في كيفية استعمال المنطق-كتبها وهو في بلاد سلاجقة الروم وارسلها الى ابن أبي اصيبعة

٢- الفصول الاربعة المنطقية.

٣- مقالة في الجنس والنوع -اجاب بها في دمشق عن سؤال سائل في ٦٠٤هـ.

٤- كتاب في القياس، خمسون كراسا، ثم أضيف اليه (المدخل) و (المقولات) و(العبادة) و (البرهان) فجاء مقداره أربع مجلدات.

٥- ايسا غوصي - مبسوط .

٦- كتاب الثمانية المنطقية البغدادي للفارابي - ويبدو انه تلخيص لكتاب الفارابي الثمانية في المنطق

٧- شرح الاشكال البرهانية من (ثمانية أبي نصر)[٤٢]

٨- مقالة في تزييف الشكل المربع.

٩- مقالة في تزييف ما يعتقده ابو علي بن سينا من وجود أقيسة شرطية تنتج نتائج شرطية.

١٠- مقالة في القياسات المختلطات.

١١- باريرمانياس - مبسوط .

١٢- مقالة في تزييف المقاييس الشرطية التي يظنها ابن سينا.

١٣- مقالة أخرى في نفس المعنى ايضا.

١٤- كتاب الثمانين في المنطق - وهو التصنيف الوسط.

١٥- مقالة في الاقيسة الوضعية.

١٦- مقالة في أجزاء المنطق التسعة - مجلد كبير.

١٧- مقالة في القياس

١٨- مقالة على مهمة التوطئة في المنطق

١٩- حواشي على كتاب (البرهان للفارابي)

(ب) الطبيعيات

٢٠- الطبيعيات من (السماع) الى أخر كتاب (الحس المحسوس) -ثلاث مجلدات.

٢١- كتاب السماع الطبيعي -مجلدان

٢٢- كتاب أخر في الطبيعيات من (السماع) الى كتاب (النفس)

٢٣- مقالة في النهاية واللانهاية

٢٤- مقالة موجزة في النفس

٢٥- مقالة في العادات

٢٦- تهذيب مسائل (ما بال؟) لارسطوطاليس.

٢٧- كتاب آخر في فن مثله

٢٨- مقالة في الحواس - توجد منه نسخة مخطوطة في الاسكوريال فهرست دار بنور برقم ٨٨٩ أنظر بدوي ٢١ رقم ١١٧.

٢٩- مقالة الرد على أبن الهيثم في المكان.

(جـ) الالهيات

٣٠- مختصر فيما بعد الطبيعة -توجد منه نسخة خطية في المكتبة التيموريـــة وانظر بدوي ص٢٠، ٢.

٣١- مقالة في الملل

٣٢- رسالة في الممكن.

٣٣- مقالة في معنى الجوهر والعرض.

٣٤- الكلمة في الربوبية.

٣٥- كتاب الحكمة العلائية -ذكر فيه أشياء حسنة في العلم الالهي وكان قد ألفه علاء الدين داود بن بهرام صاحب أرزنجان من اسم علاء الدين جاء اســـم الكتاب.

٣٦- مقالة في الرد على اليهود والنصارى

٣٧- مقالتان في الرد على اليهود والنصارى.

- كتب جمعت بين اقسام الفلسفة الثلاثة منطق والطبيعيات والالهيات وهي:

٣٨- تأريث الفطن في المنطقي والطبيعي والالهي.

٣٩- الكتاب الجامع الكبير في المنطق والعلم الالهي - وهـــو زهـــاء عشـــر مجلدات، كمل تصنيفه في نحو نيف وعشرين سنة.

- السياسة والاخلاق

٤٠- مسألة في التنبيه على سبيل السعادة.

٤١- مقالتان في المدينة الفاضلة.

٤٢- مقالة في السياسة العملية.

٤٣- العمدة في أصول السياسة.

٤٤- مقالة في القدر

٤٥- عهد الى الحكماء

٤٦- المراقي الى الغاية الانسانية -ثماني مقالات.

٤٧- حكم منثورة

٤٨- تهذيب كلام أفلاطون.

كتب الطب

١- شرح اربعين حديث طبية .

٢- . أختصار وشرح جالينوس لكتب الامراض الحادة لأبقراط

٣- شرح الفصول لأبقراط

٤- شرح كتاب تقدمة المعرفة لأبقراط.

٥- أختصار كتاب منافع الاعضاء لجالينوس.

٦- أختصار كتاب المني.

٧- اختصار كتاب الات النفس.

٨- أختصار كتاب الفصل.

٩- كتاب في الآت التنفس وافعالها - ست مقالات.

١٠- مقالة في قسمة الحميات وما يتقوم به كل واحد منها وكيفية توالدها .

١١- كتاب النخبة وهو خلاصة الامراض الحادة.

١٢- أختصار كتاب الحميات للاسرائيلي.

١٣- أختصار كتاب البول للاسرائيلي .

١٤- أختصار كتاب النبض للاسرائيلي.

١٥- مقالة في حقيقة الدواء والغذاء ومعرفة طبقاتها وكيفية تركيبها -تشمل على احد عشر بابا.

١٦- مقالة في البادي بصناعة الطب.

١٧- مقالة في شفاء الضد بالضد.

١٨- مقالة في ديابيطس والادوية النافعة منه.

١٩- أختصار كتاب المفردة لأبن وافد.

٢٠- اختصار كتاب الادوية المفردة لأبن سمحون.

٢١- كتاب كبير من الادوية المفردة.

٢٢- مختصر في الحميات

٢٣- مقالة في المزاج -مقالة في البحران.

٢٤- كتاب الكفاية في التشريح

٢٥- كتاب الرد على أبن الخطيب في شرحه بعض كليات القانون[٤٣]-وهذا الكتاب ألفه لعم ابن أبي أصيبعة رشيد الدين علي بن خليفة وارسله اليه. وكان تأليفة له في حلب قبل سفره الى بلاد الروم.

٢٦- كتاب تعقب حواشي أبن جميع على القانون.

٢٧- مقالة في الرد على كتاب علي بن رضوان المصري في اختلاف جالينوس وارسطوطاليس

٢٨- مقالة في الحواس

٢٩- كتاب الترياق -فصول منتزعة من كلام الحكماء حل شئ من مشكول الرازي على كتاب جالينوس

٣٠- مقالة في ميزان الادوية المركبة من جهة الكميات.

٣١- مقالة في موازنة الادوية والادواء من جهة الكيفيات.

٣٢- مقالة في تعقب أوزان الادوية

٣٣- مقالات في أوزان الأدوية

٣٤- ٣٥-مقالتين تتعلقان بموازين الادوية الطبية في المركبات

٣٦-٧٣-مقالة في التنفس والصوت والكلام.

٣٨-مقالة في أختصار كلام جالينوس في سياسة الصحة.

٣٩- انتزاعات من كتاب ديقوريدس في صفات الحشائش.

٤٠-انتزاعات أخرى في منافعها.

٤١- مقالة في حد الطب.

٤٢-مقالة في البادي بصناعة الطب.

٤٣- كتاب النصيحتين للأطباء أو الحكماء.

-اختيصار الفولنج لأبن أبي الاشعث

-مقالة في الرسام (خوف المرضى، والتهاب سحائي)

-مقالة في العلة المراقية

-كتاب الفصول، وهو بلغة الحكيم -سبع مقالات فرغ منه في شهر رمضان سنة ٦٠٨هـ

-اختصار كتاب أبقراط وافلاطون

-أختصار كتاب الجنسين

-مقالة في العطش

٥٢- مقالة في الماء.

٥٣- مقالة في الراوند - حررها بحلب في جمادي الاخرة من سنة ٦١٧هـ وكان قد وضعها بمصر في ٩٥

٥٤- شرح لمسائل حنين -ذكره بروكلمان واشار الى وجود نسخة منه في برلين ملحق ١/٨٨١

٥٥-حاشية على تشريح شرح التنقيح

٥٦-مقالة في القنقور (السقنقور)

٥٧-الطب في الكتاب والسنة - مخطوط في كمبرج برقم ٩٠٤. .

ويرى الباحث جورج قنواتي بأن عبد اللطيف البغدادي مثل مرحلة استقرار الطب العربي عهد تشأته وترجمة كتب الطب الى العربية وعهد نضوجه وقد درس وهظم نتاج لعلام الفقرتين الاولى ممثلة ببقراط وجالينوس وايقوريدس والثانية ممثلة بالرازي (/ ٩٢٥م) وعلى بن عيسى (/ ٩٩٤م) وأبن سينا (/ ٩٩٤م) لهذا وجدناه يشرح كتبهم أو يختصرها أو يرد عليها. وبهذه الحصيلة الواسطة بأشر طبه تدريسيا وتطبيبا في العواصم التي زارها والبلاد التي تجول فيها

ومن رأي الاستاذ قنواتي ان طب عبد اللطيف هو طب ابن سينا بالذات(١) كتب في الكيمياء.

١- كتاب المحاكمة بين الحكيم والكيمياء.

٢- رسالة في المعادن وأبطال الكيمياء.

في الحديث النبوي

١- غريب الحديث - جمع فيه غريب ابي عبيد القاسم بن سلام، وغريب ابن قتيبة، وغريب الخطابي.

٢- المجرد من غريب الحديث - نشر بعنوان (المجرد للغة الحديث)[٤٤]

٣- شرح الحديث المتسلسل -المعروف المسلسل.

٤- شرح سبعين حديثا.

٥- أحاديث مخرجة من الجمع بين الصحيحين.

٦- اللواء العزيز باسم الملك العزيز من الحديث.

٧- تفسير قوله عليه السلام الراحمون يرحمهم الرحمن.

في علوم القرآن

١- مسألة في قوله تعالى ﴿إذا أخرج يده لم يكد يراها﴾

٢- كتاب الرد على أبن خطيب الدين في تفسير سورة الاخلاص

في اللغة والادب

١. مسألة نحوية

٢. مجموع مسائل نحوية وتعاليق

٣. كتاب رب

٤. اللألف واللام

٥. شرح بانت سعاد

٦. كتاب ذيل الفصيح -نشر اكثر من مرة[٤٥]

٧. شرح أوائل الفصل

٨. الواضحة في أعراب الفاتحة

٩. خمس مسائل نحوية

١٠. اللمع الكاملية – شرح مقدمة أبن ابشاذ منه نسخة خطية

١١. شرح الخطب النباتية

١٢. شرح ديوان ابي علي عبد الرحمن بن نباته الفارقي –ذكره بروكلمان واشار اليه وجود نسخة خطية منه[٤٦]

١٣. كتاب كشف الظلامة عن قدامة (أبن جعفر) أعتبرتها د. فاطمة الراضي كتاب واحد[٤٧]

١٤. شرح فقد الشعر لقدامه

١٥. كتاب قوانين البلاغة – مجلة بحلب سنة ٦٥١هـ.

١٦. حواشي على كتاب الخصائص لأبن جني.

١٧. كتاب الانصاف بين ابي بري وابن الخشاب على المقامات للحريري.

١٨. أنتصار أبن بري للحريري.

١٩. كتاب قبسة العجلان في النحو.

٢٠. أختصار كتاب الصناعتين للعسكري.

٢١. أختصار كتاب العمدة لأبن رشيف.

٢٢. مقالة في اللغات وكيفية تولدها.

٢٣. مقالة في الشعر

تظهر هذه القائمة أثر دراسته للنحو واللغة والادب وهو صغير ببغداد على مشايخ العصر حتى بنو اقرانه ثم اصبح متضلعا فيها. قام بالتأليف فيها وبتدريسها في المدن التي زارها أو مكث فيها بعض الوقت.

كتب النبات والحيوان

١. كتاب النبات والحيوان

٢. أختصار كتاب النبات للدينوري

٣. مقالة في النحل – الفها في مصر سنة ٥٩٩هـ. وبيضها بمدينة ارزنجان في رجب ٦٢٥

٤. اختصار كتاب الحيوان لارسطوطاليس

٥. أختصار كتاب الحيوان للجاحظ

٦. مقالة في جواب مسألة سئل عنها في ذبح الحيوان وقتله، وهل ذلك سائغ في الطبع؟ وفي العقل؟ كما هو سائغ في الشرع؟

٧. أختصار كتاب الحيوان لأبن أبي الأشعث.

٨. كتاب المدهش في أخبار الحيوان.

كتب الرياضيات

١. المغني الحلبي في الحساب الهندسي –اشار بروكلمان الى وجود نسختين خطيتين منه[٤٨]

كتب التاريخ أنظر النقول من كتبه عند السيوطي وغيره.

١.كتاب أخبار مصر الصغير.

٢.كتاب أخبار مصر الكبير.

٣.كتاب الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعانية بأرض مصر وقد اشار المؤلف في آخر الكتاب أنه أتم كتابته بالقاهرة سنة ٦٠٠هـ واتم تهذيبه بالقدس سنة ٦٠٣هـ.

٤.سيرته الذاتية ٠ألفه لولده شرف الدين يوسف.

٥.فتوح الوقت –ذكره بروكلمان[٤٩]

أن موفق الدين كان مؤرخا كما يبدو من مؤلفاته هذه ولا سيما الافادة والاعتبار الذي وصل ألينا اذ من خلاله وجدنا البغدادي جغرافيا دقيق الملاحظة، وعالما في تعليله في وقت لم تكن العلوم الجغرافية والدراسات المناخية قد تقدمت بالشكل الذي عليه الآن فقد أهتم بالنيل، وبمناخ مصر رتبها وحيوانها وحاصلاتها. ثم أنه قدم في سنتي ٥٩٧هـ/ ١٢٠١ وسنة ٥٩٨هـ/١٢٠٢م معلومات عما حدث في مصر من غلاء وانعدام للأقوات وما رافق ذلك من وباء وكثرة وفيات

كتب في موضوعات مختلفة

١. كتاب مختصر مادة البقاء للتميمي.

٢. كتاب أحصاء مقاصد واضعي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضار.

٣. رسالة الى مهندس فاضل عملي -كتبها في حلب.

٤. كتاب تحفة الامل.

٥. مقالة في العلوم الضارة.

٦. رسالة في الممكن – مقالتان.

٧. مقالة في الجنس والنوع- أجاب منها في دمشق على سؤال سائل في سنة ٦٠٤هـ.

٨. كتاب الحس والمحسوس- ثلاث مجلدات.

٩. مقالة في العلل.

١٠. المتوج بصفات بنينا عليه أفضل الصلاة والسلام – أبتدأ بكراسة منه في دمشق سنة ٦٠٧هـ وكمل في أربعة أشهر اشتهر بحلب سنة ٦٢٨هـ وهو في مائة كراسة.

فهكذا كان موفق الدين عبد اللطيف البغدادي اديبا لغويا نحويا مؤرخا فيلسوفا طبيبا جغرافيا، لم يشغله التاليف عن التدريس والتطبيق والتجوال والسفر وحضور مجالس العلماء للمذاكرة ومجالس السلاطين. ولما تكونت لديه حصيلة طيبة من التجارب والمعرفة بث اراءه في مسائل التربية والتعليم والاخلاق والسلوك الشخصي في بعض رسائله وكتاباته مما حدى بأبن أبي أصيبعة لنقل بعضها في آخر ترجمته وهي على الشكل الآتي:

١. أنه ينبغي ان تحاسب نفسك كل ليلة أذا آويت الى منامك وتنظر ما اكتسبت في يومك من حسنة فتشكر الله عليها، وما أكتسبته من سيئة فتستغفر منها وتقلع عنها.

٢. يوصي المتعلم ألا يأخذ العلوم من الكتب، وإذ كان واثقا من نفسه بقوة الفهم، بل عليه اتصال بأساتذة العلم، كل في مجال أختصاصه وأنه إذا صادف استاذ ناقصا في علمه، عليه أن يأخذ ما عنده حتى يجد من هو أكمل منه. وان عليه أن يظهر تعظيمه وأحترامه خلال ذلك.

٣. وأن على المتعلم إذا قرأ كتابا أن يحرص كل الحرص أن يفيد منه بشكل كامل لأنه قد يفقده ولا يمكنه الحصول عليه مرة أخرى.

٤. وان الدارس إذا أراد قراءة كتاب وفهمه فعليه ان يتفرغ له دون غيره.

٥. أن لا يشتغل بعلمين دفعة واحدة، بل عليه أن يواضب على علم واحد مدة سنة أو سنتين أو ما شاء الله فإذا أكتفى منه أنتقل الى علم آخر.

٦. أن الدارس إذا حصل علما عليه بعدم الاكتفاء بما قرأه بل يحتاج الى تنمية معلوماته بالمذاكره والقراءه إذا كان متعلما وبالبحث والتأليف إذا كان عالما.

٧. وإذا تصدى العالم لتدريس علم أو للمناظرة فيه فعليه أن لا يمزج له غيره من العلوم لأن كل علم مكتف بنفسه.

٨. وينصح موفق الدين بقراءة التاريخ، وأن يطلع على سير الرجال وتجاربهم ليكتسب خبرة الاجيال الماضية

٩. وينصح العالم والمتعلم بأن يطلع على السيرة النبوية العطرة ليتمثلها في سلوكه الشخصي.

١٠. ويطلب من العالم والمتعلم أن يكون مؤمنا ورعا لا يعطى الله، لأن الله يراه في سره وعلنه، فعليه ان يجعل باطنه مثل ظاهره.

١١. ويوصي طالب العلم أن يترفع عما يبعده عن العلم كالوقوف بأبواب السلاطين ومزاولة المهن والصنائع .

١٢. ثم اخيرا يذكر ان العلم ليس له وطن محدد بل هو قد " يغور ثم يغور " وانه ينتقل من بلد الى اخر ، ومن قوم الى قوم . وهكذا كانت هذه الوصايا والآراء تظهر ايمانه وحبه للعلم وتجاربه الشخصية التى اوصلته الى ما وصل اليه من تاليف وشهرة في اكثر من علم من العلوم سواء كانت كلها او بعضها مما لايعد غريبا عن عصرنا او بعيدا عنه .

تلاميذ عبد اللطيف البغدادي

خلف البغدادي جملة تلاميذ ممن درس عليه، وقد أصبحوا من اعلام القرن السابع الهجري:

١- المنذري: زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي، أبو محمد الحافظ الزاهد المحدث (ت٦٥٦هـ) صاحب كتاب (الترغيب والترهيب) وكتاب (التكملة لوفيات النقلة)[٥٠]

٢- الضياء المقدسي: أبو عبد الله بن عبد الرحمن (ت ٦٤٣هـ) الحافظ المحدث صاحب كتاب الاحكام[٥١]

٣- ابن البخار البغدادي: أبو عبد الله محمد بن محمود، محب الدين (٦٤٣هـ) المحدث المؤرخ الفقيه الاديب المقرئ صاحب كتاب (تاريخ بغداد)[٥٢] وله جملة كتب أخرى.

٤- الشهاب القوصي: ابو المحامد أسماعيل بن حامد الانصاري الخزرجي (٦٥٣هـ) كان فقهيا شافعيا محدثا أديبا أخباريا[٥٣]

٥- البرزالي: زكي الدين ابو عبد الله بن محمد الاشبيلي (ت ٦٣٦هـ) إمام حافظ[٥٤]

٦- القاسم بن خليفة الخزرجي (والد ابن أبي أصيبعة)

٧- رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي (عم أبن أبي اصيبعه) ٦١٦هـ.

كلاهما ممن درس على عبد اللطيف البغدادي لا سيما علم الأدب وذلك لما كان بمصر، وأن رشيد الدين درس عليه كتب أرسطو وقد أصبح فيما بعد طبيبا ومؤلفا في الطب والرياضيات[٥٥]

٨-شرف الدين بن الرجي: ابو الحسن علي بن يوسف الدمشقي (ت ٤٦٧هـ) أحد المؤلفين بالطب المشهورين، عده أبن أبي أصيبعه علامة عصره وفريد دهره. قرأ على عبد اللطيف البغدادي وحرر عليهم كثيرا من العلوم لا سيما تصانيف البغدادي نفسه[٥٦].

٩-أبن أبي اصيبعه : موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة السعدي الخزرجي ٦٦٨هـ/ ١٢٧٠م ولد بدمشق عام ٦٠٠ هـ واقام فيها وكان من بيت علم وأدب. فقد كان والده من أمهر الكحالين (أطباء العيون) في دمشق. وقد اشتهر بأنه ذا دراية بعلم الطب والفلسفة والنجوم والتاريخ والفقه والحديث[٥٧] درس العلوم الانسانية على علماء عصره ثم تحول الى دراسة علوم الطب بادئا

بوالده وعمه رشيد الدين ثم بعلماء عصره من الاطباء ولا سيما من كان يعمل بالبيمارستان الناصري (نسبة للملك الناصر صلاح الدين) مدة عام في القاهرة. وأخذ يعمل ليل نهار في تحصيل العلم، فاشتهر بذكائه وحسن مداولته لامراض العيون، طلب منه سلاطين عصره ليكون في جوارهم وهكذا رحل من مصر الى دمشق محل أقامته ثم توفي عام ٦٦٨هـ في صرخد (من بلاد حوران في سوريا)[٥٨]

من مؤلفاته:

١. عيون الانباء في طبقات الاطباء – وهو كتاب ترجم فيه للأطباء ابتداء بكبار الاطباء من زمن الاغريق ثم الرومان فالهنود ثم العرب سواء في الشرق أو الغرب وكان يضمن ترجمته ما قام به المترجم من أعمال وما نسب اليه من اراء، وما ألف من كتب فإذا كان من غير العرب ذكر ما عرب منها وكان يورد الشعر خلال الترجمات[٥٩]

٢. التجاريب والفوائد.

٣. حكايات الأطباء في علاجات الادواء.

٤. معالم الأمم في أخبار ذوي الحكم

٥. الادوية المركبة

٦. اصابة المنجمين.

١٠-الجزري: شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أبراهيم بن ابي بكر الجزري القرشي ٧٣٩هـ.

العالم العدل المؤرخ الطبيب: أشتهر بتاريخه .(حوادث الزمان وانبائه ووفيات الاكابر والاعياد من أبنائه) ألذي أختصره المؤرخ الذهبي وسماه (المختار من تاريخ أبن الجزري). وقد نشر هذا المختصر[٦٠] وقد أشاد المؤرخون المعاصرون

له بعلمه في مجال التاريخ والطب[٦١] وقد قيل في تاريخه أنه تعب في جمعه وجعله حاويا لأخبار لا توجد في تاريخ غيره[٦٢] وقد أمتدحه المؤرخ أبن كثير قائلا:"جمع تاريخا حافلا كتب فيه أشياء استفاد منها الحفاظ كالمزي والذهبي والبرزالي وكتبوا عنه واعتمدوا على نقله"[٦٣] وكان تاريخه للمدة من ٥٩٣-٦٩٨هـ وهو على طريقة الجمع بين ذكر الحوادث والوفيات الحاصلة في كل سنة أما المساحة التي تناولها تاريخه فكانت معظم البلاد الاسلامية مع اهتمام خاص ببلاد الشام[٦٤]

وكان في ميدان الطب لا يقل أهمية عن اهتمامه بالتاريخ فهو يصنع الادوية ويركبها لمرضاه، ويطبهم ويقدم لهم العلاج. ولا يبخل بالنصح لهم، أو الدعاء لهم بالشفاء، وقد وصف بأنه كان فاضلا زاهدا ابتعد عن السلطة وتولى المناصب وانصرف الى عبادته وتأليفه .

الهوامش

١. ابن النديم: الفهرس: ٢١٩، ٢٨٠.

٢. القفطي: تاريخ الحكماء: ٧٧.

٣. ياقوت الحموي: معجم الادباء: ١٥٨-١٦٠.

٤. انظر عن الوزير ابن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية: ١٨٩.

٥. ابن النديم: ٣٧٩، ٣٨٠، القفطي: ٧٧.

٦. أنظر الطبري م ١٠ ص٨.

7. Rosenthal in Jaos, LXXI 139 (1951)

عن رونثال: علم التاريخ عند العرب: ٧٩، ٧٠، ٢٣٨.

٨. ابن النديم: ٣٦١ فيه ترجمة عناوين هذه الكتب المذكورة.

٩. هذا الكتاب يكتب في كتب التراث بأشكال مختلفة.

١٠. عن كرمز –ملحق دائرة المعارف الاسلامية: ٦٥ عن بروكلمان: تاريخ الأدب العربي: ٤: ١٣٧ (المترجم)

١١. ذكره التنوخي في النشوار ١: ١٢٩.

12. F. Rosenthal , Ahmad Ibn at –Tayib al Sararsi New Haven 1943.

١٣. ابن الفقيه الهمذاني ، بغداد مدينة السلام – تحقيق د. صالح العلي – وزارة الاعلام .

١٤. ابن الفقية الهمذاني، ٧٧.

١٥. ابن أبي اصيبعة: ٢٧٤.

١٦. م.ن: ٢٧٤.

١٧. م.ن

١٨. م.ن: ٢٧٥

١٩. عبد الجبار عبد الرحمن: ذخائر التراث العربي : ٣٣٨ وقد نشر بأسم [تاريخ الأطباء أو الفلاسفة] نشره . ف. روزنثال في مجلة أوينس. المجلد ٧ (١٩٥٤) ص ٥٥-٨٠.

٢٠. أبن أبي أصيبعة: ٣٠١

٢١. القفطي ١٩٠-١٩٥

٢٢. أبن جلجل: طبقات الأطباء: ٨٨-٩٠

٢٣. ياقوت الحموي: معجم الأدباء: ١:٨١، ابن أبي أصيبعة ٤٨١ وقد أعاد النظر في قائمة الكتب هذه الاستاذ ابراهيم بن مراد أنظر عادل محمد علي الشيخ حسن: أبن الحنبل .

٢٤. انظر عادل محمد علي الشيخ حسين: ٣٩-٤١

٢٥. ياقوت الحموي: معجم الادباء ٢:٣٩٧ القفطي تاريخ الحكماء: ١٠٤، ٢٣٥.

٢٦. م.ن: ١٠٩، ١١٠.

٢٧. ياقوت الحموي: معجم الادباء ٢:٣٩٧، القفطي: ١٠٩، ١١٠.

٢٨. نشر كتاب [أخبار القرامطية الذي يضم قطعا لثابت بن سنان وابن العديم والمقريزي] حققه سهيل زكار بيروت –مطبوعات الرسالة ١٩٧١.

٢٩. القفطي: ٧٦.

٣٠. ابن المطران: بستان الاطباء: ورقة ١٦٨(أ)، ١٧ (أ)، ١٨١ (أ) .

٣١ القفطي:

٣٢. م.ن: ١٢٠ وانظر أيضا ص٣٠٧ .

٣٣. ابن أبي أصيبعة : ٢٠٦ .

٣٤. م.ن: ٢٤١.

٣٥. م.ن: ٢٩٥ .

٣٦. م.ن: ٢٩٦ .

٣٧. م.ن: ٣٠١، ٣٠٢ .

٣٨. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام: ١١٤.

٣٩. د. سامي خلف حمارنة، فهرس محفوظات الظاهرية –الطب والد له: ٤٣٦ وانظر.

٤٠. ابن أبي أصيبعة ٣: ٣٢ .

٤١. أنظر د. بدري محمد فهد: المؤرخ ابن المارستانية –المجلة العربة السعودية السنة ٤ عدد ٦ سنة ١٩٨٠ .

٤٢. جعلته الدكتورة فاطمة اراضي ضمن مؤلفاته الحساب والقياسات: ٥٢ .

٤٣. وهمت .د. فاطمة الراضي أذ أعتبرته في القانون والسياسة .

٤٤. جورج قنواني: طب البغدادي – موفق الدين عبد اللطيف البغدادي: ٨٢ .

٤٥. أنظر عبد الجبار عبد الرحمن: د.ذخائر التراث العربي الاسلامي؛ وأنظر د. فاطمة الراضي حيث أعتبرته مشتركا في تأليفه مع بكر بن محمد المازني.

٤٦. في المكتبة الاقليمية: بحث رقم ١٧/ ٦٢٣ وان النسخة كتبت في أثناء حياة المؤلف – بروكلمان ١: ٨٨١ .

٤٧. د. فاطمة الراضي: ٤٧.

٤٨. بروكلمان الملحق: ١:٨٨٠.

٤٩. م.ن ١:٨٨١ .

٥٠. الكتبي: فوات الوفيات ١: ٦٠-٦١، السبكي: الطبقات الكبرى ٥: ١٢٨ وانظر د.فاطمة الراضي مقدمة كتاب المجرد للغة الحديث: ٣٦ .

٥١. أبن كثير: البداية والنهاية ٣: ١٦٩، الذهبي: تذكرة الحفاظ ١٤٠٥:٤-٤٥٢ أنظر د. بدري محمد فهد: تاريخ بغددا لأبن النجار البغدادي.

٥٣. الحنبلي: شذرات الذهب ٥:٢٦٠، السيوطي: حسن١: ٢٣٣، د.فاطمة الراضي: ٣٨ .

٥٤. الذهبي: تذكرة ٤:١٤٢٣، أبن العماد الحنبلي: الشذرات ٥:١٨٢ .

٥٥. ابن أبي أصيبعة: ٧٣٦، الزركلي ٥: ٩٦ .

٥٦. أبن أبي أصيبعة: ٦٧٥ .

٥٧. الطبيب عبد الحسين التبريزي: مطرح الانظار – وهو بالفارسية أنظر محمد الخليلي : معجم أدباء الأطباء ١: ٥٢.

٥٨. أبن كثير: البداية والنهاية ١٣: ٢٥٧ أبن تغري بردي: النجوم الزاهدة ٧: ٢٢٩.

٥٩. طبع كتاب عيون الانباء أكثر من مرة .

٦٠. حققه خضير عباس المنشراوي – دار الكتاب العربي ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٦١. أنظر مقدمة – خضير المنشراوي .

٦٢. الذهبي: المختار من تاريخ أبن الجزري: ٢١.

٦٣. أبن كثير: البداية والنهاية :١٤: ١٨٦.

-الذهبي: المختار من تاريخ أبن الجزري: ٤١ .

٦٤. م.ن : ٣٧، ٣٨ .

مصادر ومراجع البحث

١. أبن ابي اصيبعة: عيون الانباء في طبقات الاطباء – بيوت ١٩٦٥

٢. بدري محمد فهد: تاريخ بغداد لأبن النجار البغدادي – بغداد دار الشؤون الثقافية والاعلام –١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

٣. بدري محمد فهد: المؤرخ أبن المارستانية البغدادية – المجلة العربية (السعودية) السنة الرابعة عدد ٦ سنة ١٩٨٠

٤. بروكلمان: كارل: تاريخ الادب العربي –الأصل، والتكملة

٥. البغدادي: موفق الدين عبد اللطيف: الأفادة والاعتبار– تحقيق د. نبى محسن مال الله– بغداد ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م

٦. المجرد للغة الحديث – تحقيق د. فاطمة الراضي – بغداد – دار الشعب ١٩٧٧

٧. البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام – تحقيق محمد كرد علي – دمشق. مطبعة الترقي١٩٤٦م.

٨. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة – طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.

٩. ثابت بن سنان: أخبار القرامطة –نشر مع قطع لأبن النديم، والمقريزي بتحقيق سهيل زكار– بيروت مطبعة الرسالة ١٩٧١.

١٠. أبن جلجل: طبقات الاطباء والحكماء– تحقيق فؤاد سيد القاهرة ١٩٥٥

١١. جورج قنواتي: طب البغدادي – بحث ضمن ندوة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي القاهرة ١٩٦٣.

١٣. الخليلي: محمد: معجم ادباء الاطباء- النجف – مطبعة الغرى ١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م.

١٤. الذهبي: تذكرة الحفاظ – دائرة المعارف العثمانية ١٩٥٦هـ/ ١٩٥٨م.

١٥. الزركلي: الأعلام – ط٣ سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م. : المختار من تاريخ أبن الجزري – تحقيق خضير عباس المنشاوي . بيروت دار الكتاب العربي ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٦. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى –القاهرة –المطبعة الحسينية

١٧. السيوطي: حسن المحاضرة من اخبار مصر والقاهرة

١٨. عادل محمد علي الشيخ حسن: ابن الجزار القيرواني – جامعة بغداد ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

١٩. عبد الجبار عبد الرحمن: ذخائر التراث العربي الاسلامي – البصرة ١٩٨١.

٢٠. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب – بيروت، دار احياء التراث العربي.

٢١. القفطي: تاريخ الحكماء- تحقيق د.جوليوس ليبرث – لاينبرك ١٩٠٣م

٢٢. أبن المطران: بستان الاطباء – مخطوطة مصورة من المجمع العلمي العراقي تحت رقم ١٤٧٤

٢٣. ياقوت الحموي: معجم الادباء –تحقيق د.س. مرجليوث –مصر مطبعة هندية ١٩٢٣.